

أصحابه، وقد رأيتُ قوماً لا يُسلمونه أبداً. وروى مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: لقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحلَّاقُ يَحْلِقُهُ، وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تَقَعَ شعرةٌ إلا في يد رجل.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في «الشفاء». واعلم أن حُرْمَةَ النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته، وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته، وذلك عند ذكره عليه الصلاة والسلام، وذكر حديثه وسنته، وسماع اسمه وسيرته، ومعاملة آله وعترته، وتعظيم أهل بيته وصحابته رضي الله عنهم، فالواجب على كل مؤمن متى ذكره صلى الله عليه وسلم، أو ذُكِرَ عنده، أن يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيُسْكَنَ من حركته، ويأخذ في هَيْبَتِهِ وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه، ويتأدب بما أدبنا الله به، أي من وجوب تعظيمه وتكريمه، وخفض الصوت ونحوه، وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين. وقد ناظر أبو جعفر المنصور الإمام مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد، فان الله تعالى أدب قوماً فقال: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾<sup>(١)</sup> الآية، ومدح قوماً فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> الآية. ودم قوماً فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾<sup>(٣)</sup> الآية. وإن حرمة صلى الله عليه وسلم ميتاً كحرمة حياً فاستكان لها أبو جعفر، أي خضع وخشع لمقالة مالك، رحمهما الله تعالى. وكان السلف الصالح من الصحابة فمن بعدهم

(١) سورة الحجرات الآية ٢.

(٢) سورة الحجرات الآية ٣.

(٣) سورة الحجرات الآية ٤. وتام الآية: ﴿أكثرهم لا يعقلون﴾.